المذاكرة عند المحدثين وأثرها في التعليل

أ. نور الدين تومي

جامعة الوادي

الملخص:

يتطرَّق هذا البحث إلى إبراز جانبٍ مهمٍّ من جوانب نقد الحديث عند الأئمَّة النقَّاد، ويتمثَّل هذا الجانب في مسألة تعليل الأحاديث بالمذاكرة، حيث تناول البحث مفهوم المذاكرة، وفوائدها وأغراضها، والتَّحمل في مجلس المذاكرة والتَّساهل فيه، ثمَّ تناول تعليل الأئمَّة لبعض الأحاديث بسبب أنَّها أخذت في مجلس المذاكرة، وقد خلص هذا البحث إلى بعض النَّتائج تبيَّن من خلالها سعة حفظ الأئمَّة، ومذاكرتهم لألوف الأحاديث، الأوقات الطويلة وهذا مما يوقِفُهُم على دقائق العلم بهذه الروايات، وحرصهم على ضبط وحفظ الأحاديث قبل مجلس المذاكرة، كما تَبيَّن من خلال البحث دقَّة علم الأئمة النُّقاد، وتبحُّرهم في العلم بالروايات والوقوف على غوامضها.

Summary:

This research aims to display an important side from the various “hadith” criticism sides dealt with most critics. This side is represented in the weakening of these speeches “elahadith” by consultation ،where this research addresses the concept of “the consultation ،its advantages ،goals….In addition ،it talks about the weakening of “Elaima” to some speeches “elahadith” because they are discussed in the meeting of the consultation. The research concluded some results show the capacity of “ imams” and their consulting to thousands of speeches “ahadiths” ،and this helps them in discovering science’s accuracies to these narrations and lead them to set and learn by heart these speeches before the meeting of the consultation. Moreover ،it can be seen from this research the

accuracy of science with "imams" and their surfing on the science of narrations and discussing their vagueness.

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين

أمَّا بعد:

فمن المعلوم عند أولى الألباب، أنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وأنَّ أشرف العلوم على الإطلاق، العلم المتعلق بالوحيين الكتاب والسنَّة، لأنَّ فيهما الإخبار عن أشرف معلوم وهو الله ﷻ، وما يتعلق بدلالة كتابه وسنة رسوله ﷺ.

ولما كانت السنَّة النَّبوية شارحة لكتاب الله ومبيِّنة له، كانت من هذا الباب من أشرف العلوم.

ويُعَدُّ علم العلل من أدقِّ علومها، بل هو أدقُّ أنواع علوم السنَّة النَّبويَّة وأجلُّها، به يتم تمحيص السنَّة النبوية، وغربلتها من كل دخيل، وبه يعرف المردود من المقبول من حديث النَّبي ﷺ.

وقد حاز قَصَب السبق في هذا العلم الدَّقيق، وفي بقيَّة علوم الحديث الأئمَّة الجهابذة النُّقاد[1] من أهل العصور الذهبيَّة لهذا العلم، فقد عايشوا الرِّواية ووقفوا على تفاصيلها ودقائقها وجزئياتها.

ولذلك فمن أراد خدمة السنَّة النَّبويَّة، ومن أراد البحث العلمي الدَّقيق المثمر والصَّحيح في علومها —إن شاء الله —، وخصوصا في مسألة التَّصحيح والتَّعليل فعليه أن يلتزم غرز الأئمَّة، وذلك بالرجوع إلى كلام هؤلاء الجهابذة النُّقاد المبثوثة في كتبهم، وفي كتب غيرهم من العلماء ممَّن نقل كلامهم، ويجب أن يكون كلامهم هو النِّبراس

[1]– يعتقد كثير من الباحثين أن أكثر علم هؤلاء الأئمة وكلامهم على الأحاديث لم يصل إلينا وهذا خطأ منشأه عدم الاطلاع على أقوالهم المبثوثة في كتبهم وكتب غيرهم ممن نقل عنهم.

الوحيد الذي يُستضاء به في الحكم على الأحاديث، لأنَّهم قد بلغوا بمجموعهم الغاية في الحفظ والإتقان والإدراك والدقة، لا يدركها إلا من رزقه الله ﷻ الاطِّلاع على كلامهم وفهمه.

إنَّ كثيرا من الوسائل والآلات في التَّعامل مع الرِّوايات والحكم على الأحاديث كانت متاحة لأئمَّة النَّقد، وهي معدومة عند من جاء بعدهم تماما[1] بما يوجب علينا المصير إلى تقليدهم، وأن نجعل كلامهم هو الحَكَم في كل ما بُحِثَ فيه.

لقد بلغ من دقَّة هؤلاء الأئمَّة في النَّقد ما يُحيِّر العقول، بما يوجب لنا معرفة قدرهم وقدر علمهم.

وإسهاما منِّي في بيان هذه الدِّقة في النَّقد الحديثيّ، أردت أن أبيِّن شيئا من ذلك، في جانب من جوانب اشتغالهم بالحديث، وحفظه وفهمه وتمحيصه، وهذا الجانب هو جانب المذاكرة .

وقد وقع اختياري على البحث في هذا الجانب الذِّي له أهميَّة بالغة في تعليل الأحاديث، الذي غفل عنه كثير ممن يشتغل بالتَّصحيح والتَّضعيف في هذه الأعصر، ومبحث المذاكرة واسع فيه مسائل كثيرة، كأنواع المذاكرة، وأهميَّة المذاكرة في حفظ الحديث وفهمه وأداء الحديث في المذاكرة، وأثر المذاكرة في تعليل الحديث، وغيرها من المسائل.

ويعالج هذا البحث مسألة من هذه المسائل وهي أثر المذاكرة في تعليل الأحاديث، وقد جعلته في أربعة مباحث:

1- المبحث الأوَّل: مفهوم المذاكرة.

2- المبحث الثَّاني: فوائد وأغراض المذاكرة.

[1]- ينظر: بحث أسس نقد الحديث بين أئمة النقد وعلماء العصر الحديث لحاتم الشريف العوني.

3- المبحث الثَّالث: تحمُّل الحديث بالمذاكرة والتَّساهل فيه.

4- المبحث الرَّابع: التَّعليل بالمذاكرة (أخذ الحديث بالمذاكرة).

المبحث الأوَّل : مفهوم المذاكرة.

المطلب الأوَّل: تعريف المذاكرة لغة.

المذاكرة: مفاعلة من الذكر، والذِّكر هو حفظ الشيء، وهو كذلك جري الشيء على اللسان[1].

المطلب الثاني: تعريف المذاكرة اصطلاحا.

لم أقف على تعريف المذاكرة عند الأئمَّة في كتب علوم الحديث، وذلك في ما أحسب لظهور معناها، فهي لا تحتاج أصلا إلى تعريف لأنَّها ظاهرة المعنى مفهومة .

وقد ذكر بعض المعاصرين تعريفات للمذاكرة محاولين إعطاءها المعنى الاصطلاحي.

فقال أحدهم: "هي طرح موضوع للبحث بين اثنين أو أكثر وقد يكون الموضوع مسألة فقهية أو حديثية أو لغوية أو نحوية أو غير ذلك"[2].

وقال آخر: "هي المجالس التِّي يجتمع فيها المحدِّثون لا لقصد الرواية والسَّماع وإنِّما لقصد مراجعة محفوظهم، أو لإفادة بعضهم بعضا غرابة الأحاديث وعواليها ومستحسناتها، أو لحصر الأحاديث، الأبواب أو التَّراجم "[3].

وقال ثالث:"مُدارسة الحديث مع غيرك، أو مع نفسك"[4].

---

[1]- ينظر : العين (346/5)، ولسان العرب، ص 1507، وتهذيب اللغة (161/10).

[2]- إبراهيم بن عبد الله اللاحم: "الجرح والتعديل ص 62".

[3]- الشريف حاتم بن عارف العوني: "شرح الموقظة ص 170".

[4] - بدر العمَّاش: "المذاكرة بين المحدثين ص 202"، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عدد 130.

ويمكن تعريفها بـــ:

"عرض الأحاديث في مجلس ما، لقصد مراجعة المحفوظ وتثبيته، أو الإفادة، أو الإغراب، أو حصر أحاديث بعض الشيوخ أو بعض الأبواب أو بعض البلدان".

المبحث الثاني: أغراض وفوائد المذاكرة.

من خلال تعريف المذاكرة اصطلاحا، يمكن استخلاص أغراض وفوائد المذاكرة، ويمكن حصرها في أربعة أغراض:

أولا: مراجعة المحفوظ بغرض زيادة ضبطه وتثبيته.

وهذا هو الغرض الرئيس من عقد مجالس المذاكرة، وقد يسبق التحضير لهذا المجلس[1] والأمثلة على هذا كثيرة منها:

قال أبو معاوية الضرير: "كان سفيان يأتيني هاهنا، فيذاكرني حديث الأعمش...." [2].

وقال إسحاق بن إبراهيم: "كنت أجالس بالعراق: أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وأصحابنا، فكنَّا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحي بن معين من بينهم: وطريق كذا..." [3].

وقال عليٌّ بن المديني: " تذاكر وكيع وعبد الرحمن ليلة في مسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذن المؤذن أذان الصبح "[4].

---

[1]- قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: "كنا عند أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي فلم يأذن للنَّاس أياما، فلمَّا دخلنا عليه واستزدناه قال: بلغني ورود هذا الغلام الرازي -يعني أبا زرعة- فدرست للالتقاء به ثلاث مائة ألف حديث". "تهذيب الكمال" (31/12).

[2]- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (64/1).

[3]- المصدر نفسه (293/1).

4- الجامع للخطيب (274/2).

وقال وهب بن جرير بن حازم : " كان شعبة يجيء إلى أبي وهو على حمار فيقول: كيف سمعت الأعمش يحدث بحديث كذا وكذا؟ فيقول أبي: "كذا وكذا "، فيقول شعبة: هكذا والله سمعت الأعمش يحدث به، فسأله عن أحاديث الأعمش، فإذا حدثه أبي يقول: هكذا سمعت الأعمش يحدث به ثم يضرب حماره ويذهب"[1].

وقال محمود بن آدم المروزي: "رأيت وكيعا وبشر بن السّري يتذاكران ليلة من العشاء إلى أن نؤديَ بالفجر، فلمَّا أصبحا قلنا لبشر: كيف رأيت وكيعا؟ قال: ما رأيت أحفظ منه"[2].

وقال أبو زرعة الرَّازي: "كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك، قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب"[3].

وقال عبد الله بن أحمد: "لَّما قدم أبو زرعة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يقول يوما: ما صليت غير الفرض، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي"[4].

قال عليُّ بن الحسن بن شقيق: " كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتويَّة باردة، فقمنا لنخرج، فلمَّا كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذِّن فأذَّن لصلاة الصُّبح "[5].

ثانيا: استفادة المحدِّث بعض الفوائد مِن الذي يذاكره.

---

[1]- الكفاية للخطيب ص217.

[2]- الجرح والتعديل (221/1).

[3]- تاريخ بغداد (420/4).

[4]- تاريخ بغداد (327/10).

[5]- الجامع (276/2).

من فوائد وأغراض المذاكرة استفادة المحدث ممَّن يذاكره بعض الأحاديث التي ليست عنده وهذا يعتبر من أهم فوائد المذاكرة.

ومما جاء في ذلك:

قول يحيى بن آدم: "كان أبو معاوية يجلس إلى هذين يتحفظ حديث الأعمش، يعني: يزيد بن عبد العزيز وقطبة بن عبد العزيز..." [1].

وقال أبو زرعة الرَّازي: " قعدت عند أبي الوليد يومًا، فحملت عنه ثمانية عشر حديثا، وحدثنا -مذاكرة- من غير أن كتبت منه حرفا، وتَحَفَّظْتُ عنه كلَّه "[2].

وقال أبو إسماعيل الترمذي -وساق حديثا-: "ذاكرت به بُندارا، ولم يكن عنده، فكتبه"[3].

وقال الأزدي: "كان ابن خراش شيخا عَسِرا في الحديث، كتبت عنه في المذاكرة نحو عشرين حديثا"[4].

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: " كنا نجتمع للمذاكرة وفينا الشاذكوني، وكان إذا مر حديث لم يكن عندي علقته، فإن كان صاحبه الذي سمع منه حيًّا سمعت منه..." [5].

[5].

وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم: " ذاكرت يحي بن معين يوما وهو بمصر، عند أبي مودود عن سليمان بن يسار قال: "مرضت فعادني ابن عمر في يوم مرتين"،

---

[1]- العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله (473/2).

[2]- الجرح والتعديل (332/1).

[3]- تاريخ بغداد (44/2).

[4]- المصدر نفسه (288/1).

[5]- طبقات المحدثين بأصبهان (124/2).

فأعجب يحي بهذا الحديث، وقال لي: " أفِدْنِيه عمَّن كتبته "، فصرت معه إلى عبد المنعم -يعني ابن بشير- فسأله يحيى ..." [1].

والأمثلة على هذا كثيرة.

ثالثا : الإغراب .

من الأغراض المهمَّة، والمقاصد الكبرى لعقد مجلس المذاكرة هو إغراب بعض المحدِّثين على أقرانهم بأحاديث ليست موجودة عندهم، و هذا الغرض وإن كانت له علاقة بالغرض الذي قبله، إلا أنه يباينه ويُغَايِره في كون كثير من مجالس المذاكرة إنَّما تعقد لا لاستفادة المحدِّثين بعضهم من بعض، وإنَّما يقصد فيها اختبار أنفسهم وحفظهم، وعدد الأحاديث التي يحفظونها، ومحاولة الاستدلال على حفظهم، وذلك بالحرص على ذكر أحاديث عندهم ليست عند غيرهم فيعقدون مجلسا للمذاكرة لهذا القصد، وكان أحدهم إذا أغرب على غيره من الحفَّاظ فرح بذلك، واستحسنه لأنَّ ذلك يدلُّ على سعة حفظه وقوَّة استحضاره.

قال العلاَّمة المعلِّمي: " وكان من عادة المحدِّثين التَّباهي بالإغراب، يحرص كل منهم على أن يكون عنده من الروايات ما ليس عند الآخرين، لتظهر مزيته عليهم، وكانوا يتعنَّوْنَ شديدا لتحصيل الغرائب، ويحرصون على التفرد بها ...، وكانوا إذا اجتمعوا تذاكروا، فيحرص كلُّ واحد منهم على أن يذكر شيئا ليغرب به على أصحابه، بأن يكون عنده دونهم، فإذا ظفر بذلك افتخر به عليهم، واشتدَّ سروره، وإعجابه وانكسارهم "[2].

والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

---

[1]- الضعفاء الكبير للعقيلي (112/3).

[2]- التنكيل للمعلمي (522/2).

قال أبو حاتم الرَّازي: " قلت على باب أبي الوليد الطيالسي: من أغرب عليَّ حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به؛ فله عليَّ درهمٌ يتصدق به، وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق، أبو زرعة فمن دونه، فما تهيَّأ لأحد منهم أن يغرب عليَّ حديثا "[1].

وقال البخاري: "ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث، فقلت: لا أعرفه فسرُّوا بذلك ..." [2].

وقال شعبة: " ذاكرت قيس بن الرَّبيع حديث أبي حصين، فَلَوَددت أنَّ البيت وقع عليَّ وعليه حتى نموت من كثرة ما كان يغرب علي "[3].

وقال عمر بن جعفر البصري: " دخلت الكوفة سنة من السنين وأنا أريد الحج فالتقيت بأبي العباس ابن عقدة، وبِتُّ عنده تلك اللَّيلة، فأخذ يُذاكرني بشيء لا أهتدي إليه فقلت: يا أبا العباس إيش عند أيوب السختياني عن الحسن؟، فذكر حديثين، فقلت: تحفظ عن أيوب عن الحسن عن أبي برزة أن رجل أغلظ لأبي بكر ﷺ فقال عمر ﷺ: "يا خليفة رسول الله ﷺ! دعني أضرب عنقه" فقال: "مه! يا عمر، ما كانت لأحد بعد رسول الله ﷺ فنفى وكبَّرت وسكتُّ، فقلت: "فقال لا أو تذكر لي سماعك فيه؟ فقلت: حدثنا عبدان قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حسان قال: حدثنا سفيان بن موسى عن أيوب"[4].

وقال عليُّ بن المديني: " قدمت الكوفة فعنِيت بحديث الأعمش فجمعته، فلمَّا قدمت البصرة لقيت عبد الرَّحمن-يعني ابن مهدي- فسلَّمت عليه فقال: هات يا عليّ

---

[1]- الجرح والتعديل (355/1).

[2]- تاريخ بغداد (18/2).

[3]- الكامل (41/6).

[4]- معرفة علوم الحديث للحاكم ص426.

ما عندك، فقلت: ما أحد يُفيدني عن الأعمش شيئا! قال: فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم؟! ومن يضبط العلم ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا؟! معك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم! قال اكتب، قلت: ذاكرني فلعلَّه عندي، قال: اكتب ليس أملي عليك إلاَّ ما ليس عندك قال: فأملى عليَّ ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا ثم قال: لا تعد. قلت: لا أعود.

قال عليٌّ: فلمَّا كان بعد سنة جاء سليمان-يعني الشاذكوني- إلى الباب فقال: امض إلى عبد الرحمن حتى أفضحه اليوم في المناسك، قال عليّ: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج قال: فذهبنا فدخلنا عليه، فسلَّمنا وجلسنا بين يديه فقال: هاتا ما عندكما، وأظنُّك يا سليمان صاحب الخِطبة قال: نعم، ما أحد يفيدنا في الحج شيئا، فأقبل عليه بمثل ما أقبل عليَّ، ثم قال: يا سليمان!: ما تقول في رجل قضى المناسك كلَّها إلاَّ الطواف بالبيت فوقع على أهله، فاندفع سليمان فروى: "يتفرقان حيث اجتمعا ويجتمعان حيث تفرقا"، قال: ارو "ومتى يجتمعان ومتى يفترقان"، فسكت سليمان، فقال: اكتب، وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة في كل مسألة يروي الحديث والحديثين ويقول: سألت مالكا، وسألت سفيان وعبيد الله بن الحسن، قال: فلمَّا قمت قال: لا تعد ثانيا، تقول ما قلت، فقمنا، وخرجنا.

قال: فأقبل عليَّ سليمان فقال: ايش خرج علينا من صلب مهديٍّ هذا كأنَّه كان قاعدا معهم، سمعت مالكا وسفيان وعبيد الله"[1].

وقال الوزير الأستاذ أبو الفضل بن العميد: "ما كنت أظنُّ أنَّ في الدنيا حلاوةً ألذُّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطَّبراني وأبي بكر الجِعابي بحضرتي، فكان الطَّبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي

[1]- المحدث الفاصل ص251-252.

يغلب الطَّبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتها ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجِعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلاَّ عندي فقال: هاته، فقال: نا أبو خليفة نا سليمان بن أيوب وحدث بالحديث، فقال الطبرانيُّ: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمع منِّي حتى يعلو إسنادك فإنَّك تروي عن أبي خليفة عنِّي، فخجل الجِعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أنَّ الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي وكنت الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث أو كما قال"[1].

وقد ذكر هذه القصَّة الرَّافعي في تاريخ قزوين بسياق آخر فقال: "وفي التَّاريخ لمحمد بن إبراهيم القاضي وغيره، أنَّ أبا الفضل ورد قزوين ويحكى أنَّه اجتمع عنده بأصبهان في وزارته أبو القاسم الطَّبراني وأبو أحمد العسَّال وأبو إسحاق إبراهيم بن حمزة، وأبو محمَّد بن حيَّان، وحضر معهم أبو بكر بن الجِعابي، فقال لهم أبو الفضل بن العميد: تذاكروا مع أبي بكر الجِعابي، فبدأ ابن الجعابي، فروى أحاديث أغرب بها على القوم، وكان في جملتها أسامي قوم من السلف يعرفون بالكنى وكنى قوماً يعرفون بالأسامي، فقال الطبرانيُّ: هذا كلُّه داد أو باب إرجع إلى العلم؛ فهات ما تحفظ فيه عمن تروى في الاستنجاء، فروى ابن الجعابي طريقاً أو طريقين فأخذ الطبراني، يروى عن الدَّبري وعن أبي بزَّة الصَّنعاني، وعن السُّوسي أصحاب عبد الرَّزاق، وعن أبي زرعة الدِّمشقي، ومشائخ الشَّام، فقال ابن الجعابي: لم يدرك هؤلاء، فقال الطَّبراني، إنَّما أنت صبيٌّ يا بنيّ، أنت من لقيت، فغضب ابن الجعابي وقال: ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا سليمان بن أحمد اللَّخمي، فضحك الطبراني، وقال: كأنَّك تريد أن تغرب عليَّ، أتعرف سليمان بن أحمد الذِّي روى عنه أبو خليفة؟، قال: لا قال: أنا هو حدثت

[1]- الجامع (275/2).

أبا خليفة وحدث عنِّي أبو خليفة، نعم ثنا محمَّد بن جعفر الدمياطيُّ الإمام، ثنا عليُّ بن عبد الله بن جعفر، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: "لَّما مات أبو طالب خرج رسول الله ﷺ، إلى الطائف ماشيا على قدمه، فدعاهم إلى الله ﷻ فلم يجيبوه فانصرف، فأتى إلى ظلِّ شجرة، فصلَّى ركعتين، ثم قال: "اللهمَّ إليك أشكو ضعفي وقلَّة حيلتي، وهواني على النَّاس أنت أرحم الرَّاحمين، إلى من تَكِلَني، إلى عدوٍّ تجهَّمُني، أم إلى قريب ملَّكته أمري، إن لم تكن ساخطا عليَّ فلا أبالي، غير أن رحمتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل عليَّ غضبك، أو يترل عليَّ سخطك، ولك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك"، قال وكان الفضل بن العميد متكيأ، فاستوى جالساً وقال هذا والله شرف، أن يحدِّث أبو خليفة عن شيخ من مشايخنا منذ ستِّين سنة، فضرب ابن الجعابي بيده على ظهر الطَّبراني، وقال: استوت حُرمتك يا أبا القاسم، فقال الطَّبراني: حُرمتي كانت مستوية"[1].

رابعا: حصر أحاديث بعض الشُّيوخ أو بعض الأبواب أو بعض البلدان .

من الأغراض التِّي يُعْقد لها مجلس المذاكرة؛ مذاكرة أحاديث شيخ من الشيوخ المكثرين أو أحاديث باب من أبواب العلم أو أحاديث بلد من البلدان، وذلك كلّه بقصد حصر أحاديث ذلك الشيخ أو ذلك الباب أو البلد والإحاطة بها.

وهذا الأمر في عمل الأئمة كثير، وخصوصا في أحاديث الشيوخ ومن الأمثلة على ذلك.

قال حمَّاد بن زيد: "سمعت أيوب ويحيى بن عتيق وهشاما يتذاكرون حديث محمد –يعني: ابن سيرين–"[2].

---

[1]– التدوين في أخبار قزوين للرافعي (2/81–83).

[2]– العلل ومعرفة الرجال (2/465).

وقد مرَّ معنا قول أبي معاوية الضرير: "كان سفيان يأتيني هاهنا فيذاكرني حديث الأعمش".

وقول يحيى بن آدم: "كان أبو معاوية يجلس إلى هذين، يتحفظ حديث الأعمش – يعني: يزيد بن عبد العزيز، وقطبة بن عبد العزيز–".

ومر معنا كذلك قول وهب بن جرير: " كان شعبة يجيء إلى أبي وهو على حمار فيقول: كيف سمعت الأعمش يحدث بحديث كذا وكذا؟ فيقول أبي: "كذا وكذا "، فيقول شعبة: هكذا والله سمعت الأعمش يحدث به، فسأله عن أحاديث الأعمش، فإذا حدثه أبي يقول: هكذا سمعت الأعمش يحدث به، ثم يضرب حماره ويذهب".

وقال أبو بكر ابن زنجويه: "قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فسألني من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل، قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك فإنِّي أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثني عشرة إلى عفَّان فسأل عنِّي فلقيني، قال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فقال: ابن الطبري؟، قلت: نعم، فأذن له فقام إليه ورحَّب به وقرَّبه وقال له: بلغني عنك أنَّك جمعت حديث الزهري فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح تعالى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ فجعلا يتذكران ولا يغرب أحدهما على الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال النبي ﷺ :"ما يَسُرّني أن لي حمر النَّعم وأن لي حلف المطيِّبين"، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا، فجعل أحمد بن حنبل يبتسم ويقول:

رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح؛ عبد الرحمن بن إسحاق، قال: من رواه عن عبد الرحمن بن إسحاق، فقال: حدَّثناه رجلان ثقتان إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا أمليته عليَّ، فقال أحمد: من الكتاب، فقام فدخل وأخرج الكتاب وأملاه عليه، فقال أحمد بن صالح: لو لم استفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرا ثم ودَّعه وخرج"[1].

وقال قتيبة بن سعيد: "كان وكيع إذا صلَّى العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل، فيقف على الباب فيذاكره وكيع، فأخذ وكيع ليلة بعاضدتي الباب، ثم قال: "يا أبا عبد الله! أريد أن ألقي عليك حديث سفيان، قال: هات، فقال: تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذا؟ فيقول: نعم، حدثنا يحي فيقول: سلمة كذا وكذا؟ فيقول: حدثنا عبد الرحمن، فيقول: سفيان عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول: أنت حدثتنا، حتى يفرغ من سلمة، ثم يقول أحمد: فتحفظ عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول وكيع: لا، فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع: لا، ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ"[2].

ومن الأمثلة على مذاكرة أحاديث الأبواب:

قال أبو داود الطيالسي: "كنا ببغداد، وكان شعبة وابن إدريس يجتمعون بعد العصر، يتذاكرون، فذكروا باب المجذوم، فذكر شعبة ما عنده، فقلت: حدثنا ابن أبي الزناد....فذكر أثرا"[3].

وقال أحمد بن حنبل: "...و قد التقينا على باب ابن علية إنَّما كنَّا نتذاكر الفقه والأبواب، لم نكن تلك الأيام نتذاكر المسند، فكنَّا نتذاكر الصِّغار وأحاديث الفقه والأبواب"[1].

---

[1]- الكامل (297/1).

[2]- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص76.

[3]- الجرح والتعديل (112/4).

وقال أبومسعود أحمد بن الفرات: " كنَّا نتذاكر الأبواب، فخاضوا في باب، فجاءوا فيه بخمسة أحاديث، فجئتهم أنا بآخر، فصار سادسا، فنخس أحمد بن حنبل في صدري – يعني لإعجابه به– "[2].

ومن الأمثلة على مذاكرة أحاديث البلدان والشيوخ والأبواب.

قال أبو علي النَّيسابوري الحافظ: "خرجنا يوما من عند أبي محمد بن صاعد، وهو – يعني أبا بكر الجِعابي – يُسَايِرني، وقد توجَّهنا إلى طريق بعيد، فقلت له: يا أبا بكر إيش أسند الثوري عن منصور؟ فمر في الترجمة، فقلت له: إيش عند أيوب السختياني عن الحسن؟ فمر فيها، فما زلت أجرُّه من حديث مصر، إلى الشام، إلى العراق، إلى أفراد الخراسانيين وهو يجيب، فقلت له: إيش روى الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشركة[3]، فأخذ يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشرة حديثا، فحيَّرني حفظه...." [4].

والأمثلة على هذا الأمر كثيرة جدا.

المبحث الثالث: تحمل الحديث بالمذاكرة.

إنَّ تحمُّل الحديث في عصر الرِّواية كان في الغالب بعقد مجالس التَّحديث والإملاء، فكان الحفَّاظ والمحدِّثون يعقدون هذه المجالس، وكان الطلاَّب يحضرونها، ثم يقوم الشيخ بإلقاء مسموعاته على طلابه كما سمعها[5]، قاصدا بذلك ضبط الرواية كما

---

[1]– العلل ومعرفة الرجال (40/3).

[2]- تاريخ بغداد (343/4).

[3]– يعني: رواية الحديث عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعا.

[4]– تاريخ بغداد (27/3).

[5]– هو السماع من لفظ الشيخ.

تلقاها من مشايخه ثمَّ إلقائها كما سمعها تماما، أو يقوم الطلاب بعرض أحاديث الشيخ عليه وقراءتها عليه[1]، وهو يسمع فإذا وقع شيء نبَّهَ عليه.

لكن هناك مجالس أخرى لا يقصد فيها في الغالب تحمُّل الحديث وأخذه، وإنَّما يقصدون مراجعة المحفوظ الذي عندهم، وهذه المجالس هي مجالس المذاكرة، فقد كانت عادة المحدِّثين عقد مجالس للمذاكرة يكون القصد فيها مراجعة وتثبيت ما عندهم من الحديث، لكن مع ذلك قد يكون من مقاصد وأغراض المذاكرة الإفادة من هذه المجالس بأخذ وتحمِّل بعض الأحاديث التي تكون عند بعض المذاكرِين وهذا موجود في تصرِّفهم وقد مرَّ معنا شيءٌ من ذلك في المبحث السابق.

ومن المعلوم أنَّ مجالس المذاكرة يُتساهل فيها مالا يُتساهل في مجالس التحديث[2]؛ لكن بعض الرواة قد يتحمَّل بعض الأحاديث في مجلس المذاكرة – والذي يقع فيها التَّساهل مالا يقع في مجلس التحديث – فيقع بسبب ذلك بعض الأوهام والأخطاء التي تؤثر على هذه الأحاديث، وقد اختلف الأئمة في التحمُّل بطريق المذاكرة[3] بسبب هذا التَّساهل في هذا المجلس.

---

[1]- هو العرض أو القراءة على الشيخ.

[2]– قال عبد الرحمن بن مهدي: "... إذا ذاكرت تساهلت في الحديث" (الجامع 37/2)، وقال الخطيب –وهو يتكلم على اختصار الحديث–: "ومنهم من يكتبها مسندة ويرويها مرسلة على معنى المذاكرة والتنبيه ليطلب إسنادها المتصل ويسال عنه" (الكفاية ص396)، وقال العلائي: "...إرسال الراوي لا ينحصر في كون شيخه ضعيفا بل يحتمل أنه سمعه مرسلا أو آثر الاختصار أو كان في المذاكرة..." (جامع التحصيل ص95–96)، وقال الذهبي: "...إذ المذاكرة يتسمح فيها" (الموقظة ص64).

[3]– قال ابن الصلاح: "وكان جماعة من حفَّاظهم يمنعون من أن يحمل عنهم في المذاكرة شيء؛ منهم: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو زرعة الرازي، ورويناه عن ابن المبارك وغيره؛ وذلك لما يقع فيها من المساهلة". (علوم الحديث: 234)، وقال أحمد بن سليمان التستري: "قال حدثني أبو زرعة الرازي

المبحث الرابع: التعليل بالمذاكرة (أو بالأوهام والأخطاء الناتجة عن مجلس المذاكرة).

من خلال ما تقدَّم في المبحث الثالث، وهو أنَّ مجلس المذاكرة يقع فيه من التساهل في عرض الأحاديث وعدم الاهتمام الكبير بصيِّغ التَّحديث، وأحوال نقل الرواية من الاتِّصال وغيرها، -لأنَّ القصد غالبا هو تثبيت المحفوظ- فإنَّه قد وقع الكثير من الرواة عند تحمُّلهم للكثير من الأحاديث في هذه المجالس ما أثَّر ذلك في مروياتهم، فقد طعن الأئمَّةُ في كثير من الأحاديث وضعَّفوها بسبب أنَّ بعض الرواة قد أخذ هذه الأحاديث مذاكرة، فوهم فيها، بإدخال إسناد في إسناد، أو تركيب متن لإسناد متن أخر، أو إرسال موصول، وغيرها من الأوهام، وهذا مما يدلِّل على الدِّقة المتناهيَّة التِّي كان يتعامل بها النُّقاد الجهابذة مع الرِّوايات والقرائن المحتفة بها، والملابسات التي جاءت بها هذه الروايات، بما يتوجَّب علينا السَّير على منهجهم في التَّعامل مع الأحاديث.

والأمثلة في تعليل النُّقاد للرِّوايات لكونها مما وقع فيها الوهم والغلط في مجلس المذاكرة كثيرة، نذكر منها:

قال عبد الرحمن بن مهدي: "كنت عند أبي عوانة، فحدَّث بحديث عن الأعمش، فقلت: ليس هذا من حديثك، قال: بلى، قلت: لا، قال: يا سلامة هات

حدثني إبراهيم بن موسى نا عبد الرحمن بن الحكم المروزي عن نوفل بن المطهر قال قال لنا عبد الله بن المبارك لا تحملوا عني في المذاكرة شيئا، قال أبو زرعة: وقال إبراهيم لا تحملوا عني في المذاكرة شيئا، قال أحمد: وقال لي أبو زرعة: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئا". (الجامع : 2/ 37)، وفي لفظ آخر قال:" سمعت أبا زرعة يقول: لا تكتبوا عني بالمذاكرة، فإني أخاف أن تحملوا خطأ، هذا ابن المبارك كره أن يحمل عنه بالمذاكرة، وقال لي إبراهيم بن موسى: لا تحملوا عني بالمذاكرة شيئا".(سير أعلام النبلاء: 13/ 80)، وقال عبد الرحمن بن مهدي:" حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثا لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث". (الجامع : 2/ 37).

الدَّرَج، فأُخْرِجَتْ، فنظر فيه فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد! صدقت يا أبا سعيد!، فمن أين أُوتيتُ؟ قلت: ذُوكرتَ به وأنت شاب، فظننت أنَّك سمعته "[1].

وقال يحيى بن معين: " لقيت عليَّ بنَ عاصم على الجسر، فقلت: كيف حديث مطرَّف عن الشعبي: من زوَّج كريمته؟ فقال: حدَّثنا مطرَّف عن الشعبي، فقلت: لم تسمع هذا من مطرَّف قط، وليس هذا حديثك، قال: فأكْذِب؟ فاستحييت منه وقلتُ: ذُوكرتَ به فوقع في قلبك فظننت أنَّك سمعته ولم تسمعه، وليس هو من حديثك"[2].

وقال ابن حبان في داود بن الزَّبرقان: "كان داود بن الزَّبرقان شيخا صالحا يحفظ الحديث، ويذاكر به، ولكنَّه كان يهم في المذاكرة ويغلط في الرواية إذا حدث من حفظه، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم"[3].

وقال ابن حبان أيضا في منصور بن سُقَير-ويقال صقير-: "منصور بن سقير أبو النضر شيخ بغدادي يروى عن موسى بن أعين وعبيد الله بن عمرو المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، روى عن موسى بن أعين قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرجل ليكون من أهل الصَّلاة والزَّكاة والحجِّ والعمرة والجهاد -حتى ذكر سهام الخير- وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله " حدثناه عليُّ بن عبدالله بن مبشر بواسط قال: حدثنا جابر بن كردى قال: حدثنا منصور بن سقير.

وهذا خبر مقلوب تتبَّعته مدَّةً لأن أجد لهذا الحديث أصلا أرجع إليه فلم أره إلا من حديث إسحق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر، وإسحق بن أبي فروة ليس بشيء

---

[1]- الجامع (39/2).

[2]- سؤالات البرذعي لأبي زرعة ص395-396.

[3]- المجروحين (357/1).

في الحديث وعبيد الله بن عمرو سمع من إسحق بن أبي فروة، فكأنَّ موسى ابن أَعْيُنْ سمعه من عبيد الله بن عمرو في المذاكرة عن إسحق بن أبي فروة فحكاه فسمعه منصور بن سقير عنه فسقط عليه إسحق بن أبى فروة، ووَاوٌ من عمرو فصار عبيدالله بن عمر عن نافع"[1].

وقال ابن خزيمة: " لَمَّا دخلت بخارى، ففي أوَّل مجلس حضرت مجلس الأمير إسماعيل بن أحمد في جماعة من أهل العلم، فذكرت بحضرته أحاديث فقال الأمير: "حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أمَّتي أمَّةً مرحومة..." الحديث . فقلت: أيَّد الله الأمير، ما حدث بهذا أنس، ولا حميد ولا يزيد بن هارون، فسكت، و قال: "كيف ؟"، قلت: هذا حديث أبي موسى الأشعري، ومداره عليه، فلما قمنا من المجلس قال لي أبو علي صالح بن محمد البغدادي: "يا أبا بكر! جزاك الله خيرا، فإنه قد ذكر لنا هذا الإسناد غير مرة و لم يجسر واحد منا أن يرده عليه"[2].

وقال الترمذي: "حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي وأبو السائب والحسين بن الأسود قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده، وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ، وإنَّما يستغرب من حديث أبي موسى، سألت محمود بن غيلان عن هذا الحديث فقال: هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة، وسألت محمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة، لم نعرفه إلا من

---

[1] – المصدر نفسه(40/3).

[2] – معرفة علوم الحديث ص432.

حديث أبي كريب عن أبي أسامة، فقلت له: حدَّثنا غير واحد عن أبي أسامة بهذا، فجعل يتعَّجب وقال: ما علمت أنَّ أحدا حدَّث بهذا غير أبي كريب، وقال محمَّد: كنَّا نرى أنَّ أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة مذاكرة"[1].

قال ابن رجب معلقا على كلام الترمذي: "وأمَّا حديث أبي موسى هذا فأخرجه مسلم عن أبي كريب، وقد استغربه غير واحد من هذا الوجه، وذكروا أنَّ أبا كريب تفرَّد به، منهم البخاري وأبو زرعة، وذُكر لأبي زرعة من رواه عن أبي أسامة غير أبي كريب؟ فكأنَّه أشار إلى أنَّهم قد أخذوه منه، وحسين بن الأسود كان يُتَّهم بسرقة الحديث، وأبو هاشم فيه ضعف أيضا، وظاهر كلام أحمد يدلُّ على استنكار هذا الحديث أيضا ...، وما حكاه الترمذي عن البخاري هاهنا أنَّه قال: كنا نرى أنَّ أبا كريب أخذ هذا عن أبي أسامة في المذاكرة، **فهو تعليل للحديث**، فإنَّ أبا أسامة لم يرو هذا الحديث عنه أحد من الثقات غير أبي كريب، والمذاكرة يحصل فيها تسامح، بخلاف حال السَّماع أو الإملاء"[2].

وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكره لحديث رواه ابنُ أبي السّري: "..... وهذا إسناد مجهول، ولعلَّ ابن أبي السَّري حدث به من حفظه في المذاكرة، فوهم في اسم البختري بن عبيد، والله أعلم"[3].

وأقوال المحدثين في هذا المعنى كثيرة والله أعلم.

الخاتمـــــة

وممَّا سبق تتبين دقة علم الأئمة النقاد وفحص نظرهم وتبحرهم في دقائق علم العلل.

---

[1]- العلل الصغير المطبوع في آخر الجامع للترمذي ص614.

[2]- شرح علل الترمذي (1/441-442).

[3]- التلخيص الحبير (1/99-100).

وفي ختام البحث نقول: إنه يمكن إبراز عدة أمور من خلال هذا البحث:

1- سعة حفظ الأئمة.

2- مذاكرة الأئمة لألوف الأحاديث، الأوقات الطويلة وهذا مما يوقِفُهُم على دقائق العلم بهذه الروايات.

3- الحرص على ضبط وحفظ الأحاديث قبل مجلس المذاكرة لكي لا يغرب بعضهم على بعض.

4- من فوائد مجلس المذاكرة تثبيت الحفظ، واستفادة بعض الأحاديث والوقوف على دقائق الروايات .

5- دقة الأئمة المتناهية في تعليل الروايات، والتعليل بالمذاكرة نموذج من هذه الدقة.

ومما سبق ذكره تتبين دقة علم الأئمة النقاد، وتبحرهم في العلم بالروايات والوقوف على غوامضها، وذلك راجع لعلمهم بأحوال الرواة والروايات والقرائن والملابسات المحتفة بها؛ بما يوجب علينا تقديرهم ومعرفة حقهم واتباعهم في الحكم على الأحاديث.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسس نقد الحديث بين أئمة النقد وأهل العصر الحديث (ضمن كتابه: إيضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض المسائل الشرعية)، الشريف حاتم العوني، دار الصيمعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1428هـ، الرياض/ المملكة العربية السعودية.

2- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.

3- التدوين في أخبار قزوين، أبو القاسم الرافعي.

4- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ابن حجر العسقلاني.

5- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل، عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، تخريج الألباني وزهير الشاويش وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان.

6- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الثانية: 1415/ 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان.

7- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

8- الجامع لآداب الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيقك محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض/ المملكة العربية السعودية.

9- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية: 1407/1997م.

10- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت/لبنان.

11- الجرح والتعديل، إبراهيم اللاحم، الطبعة الأولى: 1424/2003م مكتبة الرشد، الرياض/ المملكة العربية السعودية.

12- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1403/ 1983م.

13- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1404/ 1984م، بيروت / لبنان.

14- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة الثانية، 1412 – 1992، مؤسسة الرسالة – بيروت/ لبنان

15- شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، تحقيق نور الدين عتر، دار العطاء للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1421/ 2001. الرياض/ المملكة العربية السعودية.

14- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى: 1418/ 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان

16- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.

17- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، الطبعة الهندية.

18- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف القاهرة.

19 – العلل الصغير المطبوع في آخر الجامع للترمذي، اعتنى به فريق من الباحثين، دار الأفكار الدولية.

20- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، الطبعة الثانية: 1422/ 2001م، دار الخاني، الرياض/ المملكة العربية السعودية.

21- المجروحين من المحدثين، أبو حاتم بن حبان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى: 1420/ 2000م، دار الصيمعي، الرياض/ المملكة العربية السعودية.

22- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى: 1391/ 1979م، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان.

23- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى: 1424/ 2003 دار ابن حزم، بيروت/ لبنان.

24- مناقب الإمام أحمد، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية: 1409/ 1988م، دار هجر للنشر والتوزيع.

25- الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى: 1412هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان.